

سباق الرباط

لسان رابطة علماء المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتلي هي أحسن "قرآن كريم"

دعاء الأسبوع

من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم:
اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم.

العدد : 850 - الخميس 12 رمضان 1419 هـ الموافق 31 دجنبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الايداع القانوني : 160 / 1994

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يترأس افتتاح الدروس الدينية الحسنية



فرض احترامه.
وأضاف أن الإسلام ليس مجرد دين وعظ وإرشاد وإنما نمط حياة وثقافة وحضارة ويقدم بديلا للمجتمع المادي في صيغة مجتمع رباني ونظام اجتماعي شامل هدفه الاسمى ضمان العيش الكريم لكل فرد في المجتمع بضمان حق هذا الفرد في العمل وحماية العرض والاكل والسكن والمشرّب، وكذلك، التكافل في التعلم ومحو الأمية والتفقيه. وأوضح أن التكافل الاجتماعي في الإسلام يقوم على أربعة أسس: أولها، أساس تربوي ويتمثل أول أهدافه في تصحيح العقيدة، أي أنه لا يمكن للتكافل البقية ص : 3

ترأس أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني افتتاح الدروس الدينية الحسنية يوم الجمعة الماضي بالقصر الملكي بالرباط. وقد ألقى الدرس الأول السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية تناول فيه بالتحليل موضوع : التكافل الاجتماعي في الإسلام انطلاقا من الحديث الشريف الذي أخرجه البخاري في كتاب الزكاة من صحيحه حيث قال : «باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد على الفقراء حيث كانوا». حديث. وقد أكد المحاضر في مستهل الدرس أن التكافل الاجتماعي في الإسلام بناء تشريعي محكم ونظام دقيق مستحكم منوط بالدولة

الذكرى التاسعة والثلاثون لوفاة فقيه العروبة والإسلام بطل التحرير محمد الخامس

أمير المؤمنين ترأس بالمناسبة، حفلا دينيا



دولة الحق والقانون على أسس عصرية وإذ نحني ذكري رحيل بطل التحرير، فإننا نستلهم من حياته، رحمه الله، الدروس والعبر ونترؤد من أفكاره وتوجيهاته ونقف وقفة اجلال وإكبار واعتزاز لهذا الملك الشهم المؤمن الذي وهب حياته فداء للوطن وأخلص لله فكان التحرير والاستقلال وكان النماء والعطاء والاستمرارية.

الوطن والكرامة إلى الأمة، وفعلا وبعد سنوات من الجهاد والتضحية والنيات على المبدأ حقق محمد الخامس أميته وأمانتي شعبه، فعاد إلى الوطن من المنفى حاملا مشعل الحرية، والاستبشار بولوج عهد جديد استكمل مراحل تشييده ووارث سره جلالة الملك الحسن الثاني بتحقيق الوحدة الترابية والتنمية الشاملة والنظام الديمقراطي وبناء

ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفلا دينيا يوم الثلاثاء الماضي بضريح محمد الخامس بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لوفاة المغفور له محمد الخامس التي تصادف يوم عاشر رمضان من كل سنة. هذا، وقد خلد الشعب المغربي الذكرى 39 لوفاة أب الأمة والوطنية جلالة الملك المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه. لقد كان الملك الراحل نور الله ضريحه، أول ملك للمغرب، بالمفهوم الحديث للكلمة، وقد ازداد بفاس سنة 1909، وتوج ملكا للبلاد سنة 1927 ولم يتجاوز بعد سن 18، ومنذ تقلده مسؤولية قيادة البلاد، وفي ظروف دقيقة وصعبة ومملوءة بالتحديات اهتم جلالة الملك المغفور له محمد الخامس بجسامة الأمانة التي طوقه بها شعبه الوفي الذي كان يأمل في الحرية والاستقلال والعيش في كنف الكرامة والعزة والتقدم. وكان أول عمل انشغل به جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه هو استعادة الحرية من مغتصبها والاستقلال إلى

الدروس الحسنية تقدر على أصيل

الأستاذ العلامة الشيخ أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الدروس الدينية الحسنية التي تلقى في شهر رمضان المعظم بين يدي أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله تعتبر تقليدا أصيلا تمتد جذوره إلى حقبة تاريخ الدولة العلوية، عندما كان الملوك العلويون يترأسون مجالس العلم، فكانت تلقى بين يديهم الدروس العلمية التي تشمل علوم الشريعة والفقه والتفسير والحديث، فهذا التقليد المتواصل ما هو إلا إرث موروث عن أولئك الملوك الأمجاد. ويأبى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني إلا أن يحافظ على سنة الآباء والأجداد، فيسكن سنة حسنة، ويفتح صدره للرحب للعلماء، ويستمع إلى أحاديثهم ودروسهم القيمة التي تتميز في شهر رمضان المعظم بطعم خاص، وذلك احتفاء واحتقالا بشهر الصيام الأبرك، وترسيخا في نفس الوقت لمكارم الأخلاق الإسلامية. في رحاب مجالس الدروس الحسنية يتناول العلماء حديثهم المنطلق من القرآن والسنة، وتزدان هذه المجالس بالاجتهاد في العلوم والمعارف وتصفو بروح الفضيلة والتقوى. في هذه المجالس تلتقي نخبة من العلماء من المغرب، ومن مختلف البلدان الإسلامية، ويكون لقاءهم هذا بمثابة منارة إشعاع وعرفان، تبرز العطاء الفكري والإبداع الحضاري لأمة الإسلام التي أشاد بها القرآن الكريم بقوله تعالى: كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. إن الدروس الحسنية أصبحت مناهل للعلماء والفقهاء والمفكرين، وغدت، أساسا، لأبحاثهم واجتهاداتهم، وفتحت لشهر رمضان في المغرب روحا علمية دينية تضاهي المحافل العلمية الكبرى التي عرفها العالم الإسلامي عبر تاريخه المجيد. إن الدروس الحسنية تعبر عن روح وجوه الإسلام وتقدم للعالم، وخاصة، العالم الغربي الصورة الحقيقية لدين الإسلام الحنيف، دين العلم والمعرفة والأخلاق، دين العدالة والسلام.. وهي في نفس الوقت مثال يحتدى لما يجب أن تكون عليه الدعوة الإسلامية القائمة على الشعار القرآني الخالد: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

الشيخ العالم عبد الله الكرسيفي في ذمة الله

في تارودانت لبسغ هناك، رحم الله الفقيد الكريم وأجزل ثوابه وعزاء لعائلته الكريمة ولأكاديمية المملكة المغربية في فقدان أحد أعضائها. وأمام هذا المصاب العظيم يتقدم الأمين العام لرابطة علماء المغرب الحاج أحمد ابن شقرون نيابة عن نفسه وعن جميع أعضاء الرابطة باصدق التعازي راجين من الله سبحانه وتعالى أن يسكن الفقيد قسبح جناته.

الكرسيفي رئيس المجلس العلمي بتارودانت، وعضو رابطة علماء المغرب وعضو أكاديمية المملكة المغربية. وقد حضر سيادته إلى الرباط لحضور الدروس الحسنية وبعد صلاة الفجر فاجاته المنية. لقد كان الأستاذ العالم عبد الله الكرسيفي من خيرة العلماء وكان يتميز بأخلاق طيبة وعلاقات إنسانية وعلمية ممتازة إضافة إلى مواقفه الوطنية الشجاعة. وتقل جثمان الفقيد إلى محل سكناه



انتقل إلى رحمة الله صباح الثلاثاء الماضي بإحد فنادق الرباط الشيخ العالم السيد عبد الله

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حديقة رمضان

● جاء رجل إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال: يا ابن بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عندي ابنة يريد زواجها كثير من الناس.

فلمن أزواجها؟ فقال له: زوجها لأتقاهم فإن أحبها أكرمها. وإن كرهها لا يظلمها.

● قيل إن رجلاً شكا كثرة عياله إلى بعض الزهاد. فقال: انظر من كان منهم ليس رزقه على الله عز وجل فحول به إلى منزلي.

● هجا أبو الهول الحميري الفضل بن يحيى. ثم اتاه راغباً إليه. فقال له الفضل: ويلك! بأي وجه تلقاني؟ قال: بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي إليه أكثر. فضحك ووصله.

● يقال إن أبا العباس السفاح لم يوماً خالد بن برمك وزيراً على كثرة عطائه وصلاته. فقال له خالد: لم أر شكري محيط بنعم أمير المؤمنين. فاستعنت بالسنة الناس عليها.

● يروى أن إياس بن معاوية المزني دخل الشام وهو فتى فقدم خصماً له إلى بعض القضاة، وكان الخصم شيخاً. فقال عليه إياس بالكلام. فقال له القاضي: خُضْ عليك، فإنه شيخ كبير، فقال إياس: الحق أكبر منه، فقال له القاضي: اسكت، قال: فمن ينطق بحجتي؟ قال القاضي: ما أراك تقول حقاً. فقال إياس: لا إله إلا الله فأفحم القاضي.

● ويروى أن عدي بن أرطاة والي البصرة دخل على إياس وهو قاضيه، وكان عدي أعرابي الطبع، فقال لإياس: ياهناة أين أنت؟ قال: بينك وبين الحائط قال: فاسمع مني: قال للاستماع جلست، قال: إني تزوجت امرأة، قال: بالرشاء والبز، قال: وشرطت لأهلها أن لا يخرجها من بينهم. قال: أوف لهم بالشرط! قال: فإني أريد الخروج، قال: في حفظ الله. قال: فاقض بيننا. قال: قد فعلت. قال: فعلى من حكمت؟ قال: على ابن أخي عمك. قال: بشهادة من؟ قال: بشهادة ابن أخت خالتك.

● ويروى أن أمير المؤمنين المتوكل قال لأبي العيئة كيف ترى داري هذه؟ فقال له: رأيت الناس بنوا دورهم في الدنيا، وأمير المؤمنين جعل الدنيا في داره. وقال له المتوكل: ما أشد عليك من ذهاب بصرك؟ (وكان كفيفاً) فقال له: فقد رأيتك. وقد أجمع الناس على جمالك.

وصية غالية

ذكر ميمون بن مهران فقال: قال لي عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه -

* يا ميمون، احفظ عني أربعاً .. لا تصحبك السلطان وإن امرته بالمعروف ونهيته عن المنكر، ولا تخلو بامرأة وإن أقراتها القرآن، ولا تصل من قطع رحمه فإنه لك أقطع، ولا تتكلم بكلام اليوم تعتذر عنه غداً.

الدنيا لا تسع هذين

قال محمد بن يزيد النحوي: أتيت الخليل بن أحمد - إمام النحو ومستنبط علم العروض - فوجدته جالساً على طنفسة - وسادة - صغيرة، فوسع لي، وكهرت أن أضيق عليه فأنقضت فأخذ بعضدي وقربني إلى نفسه وقال: إنه لا يضيق سم الخياط بمحتاجين ولا تسع الدنيا متباغضين.

صلاح وهلاك الأمة

روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «صلاح أول هذه الأمة بالرشد واليقين وهلاك آخر هذه الأمة بالبخل والامل».

جزاء الغيبة

أوحى الله تعالى إلى موسى - عليه الصلاة والسلام - إن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وإن أصر فهو أول من يدخل النار.

العبيد أصناف

قال فيلسوف: العبيد ثلاثة: عبد رق، وعبد شهوة، وعبد طمع.

أنشودة: الحلم العربي: تعلق الإسرائيليين

قررت إدارة تلفزيون فلسطين وقف بث أنشودة: «الحلم العربي» بعد أن تلقت السلطة الوطنية الفلسطينية احتجاجات رسمية إسرائيلية حول بث التلفزيون الفلسطيني على اعتبار أن هذه الأنشودة تدخل في خانة التحريض ضد إسرائيل مما يتناقض مع نصوص بنود اتفاق (واي بلانتشين).

وتحتج إسرائيل - انطلاقاً من ذلك، أيضاً، على بث التلفزيون والإذاعة الفلسطينية لأيات قرآنية من سورة البقرة عن بني إسرائيل وليست هذه المرة الأولى التي تحتج فيها إسرائيل على بث آيات قرآنية، إذ سبق لها أن طالبت الحكومة المصرية بمنع بث حلقات تفسير للقرآن الكريم للشيخ محمد متولي الشعراوي، رحمه الله، بحجة أنها تحض على كراهية اليهود وتؤلب ضدهم. غير أن الطلب الإسرائيلي لقي، آنذاك، تجاهلاً تاماً من السلطات المصرية.

وكانت السلطة الفلسطينية قد أصدرت قوانين تحظر التحريض على اتباع الديانات السماوية وتمنع التحريض الكلامي على العنف وضد السلام. وانطلاقاً من هذه القوانين واتفاقيات (واي بلانتشين) فإن إسرائيل تتقدم بمطالب مستمرة للسلطة الفلسطينية لاتخاذ إجراءات ضد كل ما تراه تحريضاً.

دعوة إيرانية لليمن للإسهام في إنشاء اتحاد للبرلمانات الإسلامية

تلقى الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني رسالة من رئيس مجلس الشورى الإيراني - علي أكبر نوري زادة - سلمها القائم بالأعمال الإيراني في صنعاء أمير جعفر زعفران .. وتضمنت الرسالة دعوة إيرانية لإنشاء اتحاد البرلمانات الإسلامية في ضوء ما تواجهه الأمم الإسلامية من التحديات والمؤامرات .. ويذكر أن الشيخ الأحمر زار إيران في أوائل يوليو (تموز) الماضي.

مصر أرض الأخوة والمحبة بين الأديان

أكد الدكتور - محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر، على أهمية دور الدعوة الإسلامية في ترسيخ الأخوة والمحبة بين الأديان وتبديد محاولات النيل من أمن واستقرار مصر وإثارة الفتنة بين أبناء الشعب المصري، كما أكد على مفهوم العدل الذي ورد في القرآن الكريم وارتباطه بحياتنا اليومية وأشار إلى أن المسلمين والمسيحيين إخوة وأن العدل من صفات الإسلام الذي يعطي الحق كاملاً للمسيحي والمسلم على السواء وأن كلا منهم له ما للأخرين من الحقوق والواجبات.

وأشار إلى أن الإسلام يحترم كل الأديان السماوية وأن الوطن الواحد الذي يعيش على أرضه المسلم والمسيحي يدافع عنه كل منهم وأن مصر كانت ولا تزال أرض الأمان والأمن، جاء ذلك، خلال ندوة المحبة التي عقدت بمحافظة مطروح وحضرها راعي كنيسة السيدة العذراء. وقد ألقى كلمة خلال الندوة أشار خلالها إلى أن المسيحيين يعيشون على أرض مصر في أمن وأمان وأن المسيحي هو أخو المسلم وأن الدين المسيحي يدعو إلى الحب وأن علينا، جميعاً، أن نتصدي لمحاولات التفرقة ونبذ الفتنة بين الأخوة المسلمين والمسيحيين وأن أبناء مصر هم واحد تربطهم المحبة والإخاء.

فيصل الحسيني يتهم إسرائيل بالسعي لتدمير محادثات الوضع النهائي

صباح: المجتمع الدولي لن يسمح بتهويد القدس

اتهم مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني الحكومة الإسرائيلية بالسعي لتدمير أي إمكان لنجاح محادثات الوضع النهائي.

ووصف الحسيني القرار الإسرائيلي بوقف الانسحابات بموجب اتفاقية «واي» بأنه قرار استفزازي آخر، مشيراً إلى أن الإسرائيليين يبحثون عن أي وسيلة وأي حجة لعدم الانسحاب. وقال في تصريح لراديو لندن: إن الدعوة الفلسطينية إلى تشكيل قوة للحفاظ على حياة المواطنين في القدس أو الدفاع عنهم جاءت في مرحلة تلت قضية الاشتباكات التي وقعت في رام الله .. وما قلناه هو أن الحكومة والقوات الإسرائيلية هي قوات احتلال وهي مسؤولة عن الحفاظ على أمن الفلسطينيين، وفي حالة عدم القيام بهذا الموضوع فعليهم إما أن ينسحبوا وإما أن يسلموا هذه المسؤولية إلى قوات دولية أو، على الأقل، ألا يعطلوا تشكيل شركات الحراسة الفلسطينية التي من شأنها أن تمارس نوعاً من الأمن وحماية الممتلكات والمواطنين.

وأضاف: .. إننا لم نتحدث عن تشكيل قوات فلسطينية ولكن نتحدث عن شركات حراسة وهي متاحة قانونياً حتى على المستوى الإسرائيلي. وحذر الحسيني من أن إسرائيل تحاول أن تدمر فرص نجاح محادثات الوضع النهائي وفي مقدمتها القدس .. ونحن من جهتنا نحاول أن نحيط أي محاولة إسرائيلية للقيام بهذا الأمر من خلال ضبط النفس ونقول: على الإسرائيليين أن يعرفوا أنهم إذا اعتبروا أن مثل هذه الإجراءات الاستفزازية هي طريقة لاستفزازنا فهم مخطئون.

من ناحية أخرى، أكد السفير محمد صبيح مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية وأمين سر المجلس الوطني الفلسطيني أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القدس يعكس الإرادة الدولية الراضية للإجراءات الإسرائيلية لتهويد القدس ويعتبر ذلك عملاً غير قانونياً وغير شرعياً ولاغياً.

وقال صبيح في تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط إن دلالة هذا القرار الرافض لسياسة العنصرية وأهميته تظهر في قوة نصه وفي الإجماع الكبير الذي حظي به من دول العالم في حين وقفت إسرائيل وحيدة في هذا المحفل الدولي المهم .. مشيراً إلى أهمية أن تقر القيادة الإسرائيلية هذه الرسالة الدولية بشكل جيد.

وشدد على أن المجتمع الدولي لن يسمح بتهويد هذه المدينة المقدسة وجعلها عاصمة أبدية لإسرائيل كما يدعي الجانب الإسرائيلي منوهاً إلى أن هذا التوجه الإسرائيلي يطيح بعملية السلام والاستقرار في المنطقة.

الجمعية العامة للأمم المتحدة تبني إعلان اليونسكو

حظر الاستنساخ لأغراض التوالد البشري

الجدير بالذكر أن إعلان اليونسكو الذي اقترحته فرنسا ووافقت عليه 86 دولة يدين الاستنساخ لأغراض التكاثر البشري ويحدد حقوق الأفراد من الأبحاث في هذا المجال ويضع (مدونة سلوك) للباحثين.

ويعتبر الإعلان أن المجموع المورث البشري هو جزء من تراث البشرية وأن على الأبحاث الوراثية أن تحترم بالتالي «كرامة الفرد وحرية وحقوقه».

ويذكر أن المجموع المورث البشري يتألف من قرابة 100 ألف صيغة تحدد ميزات الكائن الحي الوراثية.

أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخراً أنها «تبنت» الإعلان الذي سبق أن أقرته في نوفمبر 1997 منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية «يونسكو» حول المجموع المورث البشري (مجموعة الصبغيات الأحادية الصيغة جينوم) الذي يحظر بشكل خاص الاستنساخ لأغراض التكاثر.

وقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان بإجماع الدول الـ 185 الأعضاء في الأمم المتحدة في إطار الاحتفالات بمناسبة مرور 50 عاماً على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

رمضان في مدينة القدس الشريف

محلات لبيع القطايف فيما تغلق المقاهي أبوابها أثناء النهار وتعود إلى عملها الطبيعي في ساعات المساء. وبيدي السكان اهتماما لتأدية الصلوات والعبادات في المسجد الأقصى المبارك حيث يغمد المواطنون الذين تنتهي أعمالهم مبكرة في شهر رمضان مقارنة مع الأشهر الأخرى إلى الاعتكاف في المسجد حيث يؤدون الصلوات ويتلون القرآن ويستمعون إلى الصلوات والمواظ. ولا يخلو المسجد الأقصى من المصلين حتى في ساعات المغرب وهو موعد الإفطار حيث تنظم عدة جمعيات خيرية وجبات افطار جماعية في المسجد تكاد تكون أكثرها اتساعا ذلك الإفطار الذي ينظم في ليلة 27 من شهر رمضان وهي ليلة القدر حيث يفتح المسجد أبوابه طوال تلك الليلة. بعد أداء صلاة التراويح ينتشر السكان في الأسواق المحيطة والشبان يطلقون المفرقات النارية في الهواء وآخرون يتدفقون إلى المخازن لشراء (البرازق) وهي شرائح رقيقة جدا من العجين عليها السمسم أما البعض الآخر فتفضل التوجه إلى المقاهي وآخرون إلى مسارح ومراكز أخرى.

حيوية هي ساعات ما قبل وبعد صلاة العصر حيث تتدفق أعداد كبيرة جدا من الصائمين تجاه المسجد الأقصى المبارك لتأدية الصلاة وسماع بعض آيات من القرآن الكريم التي يتلوها مقرئين محليين وآخرين يتم إيفادهم خصيصا من جمهورية مصر العربية.

وتشهد الأسواق بعد صلاة العصر انتشارا كبيرا للسكان وبشكل خاص، عند أبواب محلات بيع الحمص والفلافل حيث لا تخلو موائد المقدسين في شهر رمضان من صحن الحمص ومن ثم يتجه السكان إلى خارج أبواب البلدة القديمة حيث يتم شراء شراب الخروب والسوس وهو الشراب الأكثر شهرة في رمضان. وتبدو الحياة في المدينة أثناء شهر رمضان بسيطة جدا إذ تغلق المطاعم أبوابها أو تتحول إلى



أما الجزء الأول من أول أيام شهر رمضان المبارك فهو يبدأ بالسحور حيث يقوم عدد من المسحورين بالانتشار في أزقة المدينة المختلفة يدقون على الطبول الصغيرة ويدعون الناس للاستيقاظ وتناول طعام الإفطار وماهي إلا لحظات حتى يؤذن للأذان ثم أذان الفجر حيث يبدأ الآلاف بالتدفق من جديد ومن كل صوب تجاه المسجد الأقصى المبارك لأداء الصلوات. وتكاد تكون أكثر ساعات النهار

ثبوت هلال الشهر حيث يتوافد إلى المسجد آلاف المصلين من شتى أنحاء مدينة القدس وحتى مدن قريبة مثل بيت لحم ورام الله وقرى هاتين المدينتين. وتواصل إسرائيل عبثا منع المصلين من الوصول إلى المسجد من خلال الحواجز العسكرية المنصوبة على الطرق المؤدية إلى المدينة وتعزيز أربابها على مداخل المسجد بنشر قوات كبيرة من الجيش والشرطة الإسرائيلية ولكن رغم الطقس البارد نسبيا فإن أعداد المصلين لهذا العام كانت أكبر من العام الماضي وفق حراس المسجد. وبعد أداء ثمانين ركعات أو 20 ركعة هي صلاة التراويح في المسجد الأقصى للرجال وقبة الصخرة المشرفة للنساء يبدأ الآلاف بالتدفق إلى خارج المسجد بعد بوابات المسجد العدة حيث تنتشر البسطات على أبواب المسجد وفي الأسواق والشوارع المؤدية إلى خارج البلدة القديمة.

العديد من التغييرات التي طرأت على مدينة القدس خلال ثلاثين سنة خلت من عمر الاحتلال الإسرائيلي للمدينة، وتبدو الأجواء الرمضانية في المدينة ذاتها، واحتضانها المسجد الأقصى المبارك ووجود البلدة القديمة فيها فإن هذه الأجواء تبدو مختلفة عن بقية مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. فتدفع آلاف الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى المبارك لتأدية الصلوات المختلفة وانتشار مئات البسطات على الطريق المؤدية إلى المسجد الأقصى فضلا عن بقاء بعض أسواق المدينة التاريخية على حالها، بعيد إلى الأذهان سنوات طويلة خلت قد لا يذكرها الكثيرون ولكنها ترد على لسان كبار السن. وتبدو الأمور في رمضان كأنها تسير على نحو روتيني يختلف بين عام وآخر، وذلك على الرغم من التغييرات العديدة التي يحاول الاحتلال الإسرائيلي ادخالها على المدينة، تجمعات التجار تبدو ذاتها، وكذلك، البضائع المباعة ولكن الحراس في المسجد الأقصى يقولون إن أعداد المصلين في المسجد ترتفع بين عام وآخر. وبدأ يوم رمضان في مدينة القدس بصلاة التراويح التي يؤديها المصلون بعد انتظار

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يترأس افتتاح الدروس الدينية الحسنية (تمة)

عقل يدرك وقلب مكن للعواطف الدافعة. وعندما أمر الله الإنسان بأن يصطبغ بصبغة العبودية له - عز وجل - فإنما قصد أن يخضع الإنسان كلا من عقله وعواطفه القلبية لهذا الإيمان وهذه العقيدة. وتساعل عن السبيل لجعل الإنسان من فؤاده مغرسا لمحبة الله تعالى وقال: إن عوامل الحب في حياة الإنسان لا تزيد على ثلاثة: هي جمال ياسر القلب وإحسان يهيمن على مجامع النفس ثم عظمة تبهر البصائر والالباب، مؤكدا أن الإنسان إن كان يؤخذ بالجمال فينبغي أن يكون معشوقه الجميل الأول وهو الله. وبالإلمام الأربعاء القى الدكتور عباس الجراري رئيس المجلس العلمي الإقليمي للعدوتين درسا جديدا في حضرة جلالة الملك تناول فيه بالدرس والتحليل موضوع «ثقافة الحوار» كما أسسها القرآن الكريم انطلاقا من قوله عز وجل: «وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى. قال أولم تؤمن. قال، بلى ولكن ليطمئن قلبي... الآية - صدق الله العظيم.

بمفهومه الإسلامي أن يكون في مجتمع إيمانه بالله مهزوز ولا يخاف الله ولا يترقب يوم البعث ولا يقيم الصلاة قال تعالى: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» آية: 36 من سورة النحل. ومن الدروس التي القيت في حضرة جلالة الملك درس القاه الأستاذ محمد سعيد رمضان البوطي أستاذ بكلية الشريعة بجامعة دمشق في موضوع: «محبة الله هي العلاج الأوحد للمشكلات التي يمر بها عالمنا العربي والإسلامي» انطلاقا من قوله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» (سورة المائدة/ الآية: 54). وأكد المحاضر في مستهل هذا الدرس أن الإنسان إذا أسقط عنه قفصه الجسدي يصبح عبارة عن

التوبة أهم أركان الإسلام

إعداد الأستاذ: محمد بيرو
عضو الرابطة/ فرع الرباط

عند السادة المالكية استرو أجمل لما يمكن أن ينتج عن التفاصيل من مضار ومفاسد. وإن كان يرى القائب أن في اعترافاته ما يجلب له المضرة والمفسدة يستحسن أن يكتفي بالتوبة إلى الله ويستتر على نفسه. وباختصار: فالتوبة أهم أركان الإسلام وتعد أول مقامات سالكي طريق الآخرة قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار». ووردت في التوبة أحاديث كثيرة نذكر منها حديثا قال عليه الصلاة والسلام: كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون والتوبة بابها مفتوح في كل وقت، ما عليك - أخي المومن - إلا أن تبادر قبل أن تغرغر أو تطلع الشمس من مغربها فلا تقبل التوبة عند واحدة منهما.

يعتبر شهر رمضان المعظم مناسبة جليلة وفرصة نادرة للمؤمنين ولكل من في قلبه ذرة من الإيمان للرجوع إلى الله ومراجعة نفسه وإصلاح حاله ظاهرا وباطنا فيتوب إلى ربه توبة نصوحا. يقلع إقلاعا عن الذنوب والمعاصي ويبتعد عنها كل البعد وهو يشعر بالندم ويتساعل مع نفسه كيف وقع في شرك الشيطان وانقاد لهوى النفس، ويتذكر الله فتعثره الخشية منه فتدفع عيناه ولا شك أن الله سيثمله برحمته ويحظى عنده بما حظي به السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله ينطبق عليه قول الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع». وقد حدد الفقه شروط التوبة فيما يلي: أولا: الإقلاع بمعنى التوقف عن مباشرة الذنب والندم على ما حصل منه بالرجوع عن نفسه باللائمة والتائب، والعزم بعبارة يتخذ قرارا صارما وينوي من أعماق قلبه أنه لا يقع، أبدا، فيما وقع فيه من ارتكاب الذنب والمعصية. وإن كان الذنب يتعلق بأدمي فعلى القائب أن يرد الحقوق إلى أصحابها أو استئذانهم منها تفصيلا عند الجمهور وإجمالا

من أقوال الصحابة

الرخصة من الله

الرخصة من الله صدقة فلا تردوا صدقته.

[ابن عباس]

لو نفع العلم بلا عمل لما ذم الله سبحانه أحمار أهل الكتاب، ولو نفع العمل بلا إخلاص لما ذم المنافقين.

ومضات مشرقة

مفكرة رمضان التاريخية

إعداد واختيار: الأستاذ الطاهر الصروسي

الساحق لما بذلوه من الجهد والجهاد وعدم مبالاهم بالموت حيث استرخصوا الحياة فكانوا لا يباليون أوقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم! فقتلوا من المشركين نحو السبعين منهم كثير من رؤوس الكفر من أمثال أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وغيرهم كما أسر المسلمون سبعين مشركاً.

4. وفي رمضان من السنة السابعة أرسل، عليه الصلاة والسلام، غالب بن عبد الله الليثي إلى أهل الميعة في 130 رجلاً قساروا حتى هجموا على القوم فقتلوا بعضاً وأسروا آخرين وفي أثناء الحرب طارد أسامة بن زيد رجلاً من المشركين، ولما رأى المشرك الموت في يد أسامة تشهد فظن أسامة أن عدوه إنما قال ذلك تخليصاً فقتله. ولما رجع الصحابة إلى المدينة وأخبروا الرسول، صلى الله عليه وسلم، بفعله أسامة قال: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ وأتزل الله في ذلك: (ولا تقولوا لمن أتى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة) ثم أمر، عليه الصلاة والسلام، أسامة أن يعتق رقبة كقارة لأنه قتل خطأ.

5. وفي منتصف رمضان من السنة الثامنة سار عليه السلام بجيش عظيم كانت عدته عشرة آلاف مجاهد لفتح مكة وقد تم

لقريش أيبة من الشام فيها أبو جهل وثلاثمائة من أصحابه المشركين فسار حمزة رضي الله عنه حتى وصل ساحل البحر من ناحية العيص فصادف العير هناك فلما تصافوا للقتال حجز بين الفريقين - مجدي بن عمرو الجهني - فاطاعوه وانصرفوا. وشكر الرسول، صلى الله عليه وسلم، (مجدياً) على عمله لما كان من قلة عدد المسلمين وكثرة عدوهم.

3. في 17 رمضان من السنة الثمانية للهجرة حدثت أعظم المعارك وأولها في تاريخ الإسلام والمسلمين والتي لو خسر فيها المسلمون لقضي على الإسلام، ألا وهي غزوة (بدر) الكبرى، ونظراً لما كتب عنها الكتاب والمؤرخون فإننا سنمر بها من الكرام! فنقول: خرج عليه الصلاة والسلام لثلاث ليال خلون من رمضان من السنة الثمانية وكان معه (313) رجلاً مائتان ونيف وأربعين من الأنصار والباقيون من المهاجرين ومعهم فرسان وسبعون بعيراً يعتقبونها. والحامل للواء مصعب بن عمير وبدأت الغزوة في 17 رمضان وانتهت هذه الغزوة بانتصار المسلمين

محكم كتابه: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان). وهذا وصف من الله عز وجل لشهر رمضان بإنزال القرآن فيه وهو مدح له وتبيين لشرفه على سائر الشهور بأن الله عز وجل اختاره من بينها لإنزال القرآن فيه. وهو، أيضاً، مختص بإنزال الكتب السماوية السابقة. فقد جاء في مسند الإمام أحمد من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (أنزلت صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام) في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الله تعالى القرآن لأربع وعشرين من رمضان) وقد أنزل القرآن الكريم في ليلة مباركة وهي ليلة القدر جملة واحدة من السماء الدنيا ثم أنزل بعد ذلك مقرراً في الشهور والأيام.

2. في رمضان من السنة الأولى للهجرة أرسل الرسول، صلى الله عليه وسلم، عمه أسد الله حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين رجلاً من المهاجرين وعقد له لواء أبيض ليعترض عيرا

النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم. وخصلتين لا غناء بكم عنهما. فلما خصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهدا أن لا إله إلا الله وتستغفرونه وتعودون به من النار. ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يداخل الجنة) رواه ابن خزيمة في صحيحه ثم قال: (صح الخبر (1)).

ومثله: إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وينادي مناد: (يا باغي الخير أقبل، يا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة) إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة.

بعد هذا العرض الموجز لفضائل هذا الشهر المبارك. وهي غيظ من قيض. نحب أن نورد أهم الحوادث والوقائع والمعارك الفاصلة في تاريخ الإسلام والمسلمين والتي وقعت أو حدثت في هذا الشهر - رمضان - في تعاقبه على مر العصور. أما أهم هذه الحوادث والوقائع فهي:

1. نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، قال تعالى في

رمضان شهر الصيام فيه تنهذب النفوس وتصفو أرواح المؤمنين وكل عمل ابن آدم له حيث يضاعف الله له الحسنه بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لله عز وجل وهو سبحانه وتعالى يجزي به. قال عليه الصلاة والسلام: (كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنه عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به).

فعن سلمان رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في آخر يوم من شعبان قال: (يا أيها الناس قد افلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعاً من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه. وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد في رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفتطر الصائم. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يعطي الله هذا الثواب من فطر على تمر أو على شربة ماء أو مذقة لبن. وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من

حوار بين داعية مسلم ومنصر مسيحي

إعداد الأستاذ: عبدالرحمان القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

(الحلقة الأولى)

أبشر بدين، فما الفرق بيننا؟
الداعية: الفروق عشرة، اسمعها مني، يامن جئت بهدايا يسوع المسيح إلينا؛ أولها: أنك أداة استعمارية، سياسية واقتصادية، فمذ كشافاتكم الجغرافية جاءت جموعكم ووراعها دول تريد استعمار الشعوب، وهذا ما فعله البرتغاليون والإسبان، والإنكليز والفرنسيون واليطاليان. أنسيت القنص الآدمي، وبيع الرقيق في أوروبا وأمريكا بالثمان باهظة؟

عندما طلبت ملكة إنكلترا من رجال الدين مبرراً لهذه التجارة، أسعفوها بنصوص التوراة التي أباحت الرق (1).

المنصر: وأنت أيها الداعية، الداعية: أنا هنا بجهود الذاتية، لا أريد كسباً دينياً من دعوتي، فعندما أدعو إلى الإسلام، يعني ذلك أنني أدعو إلى المساواة والإخاء والعدل والطمأنينة للناس كلهم، كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وشتان بين الماجور المستغل، وبين من سعادته في تقبل الله عز وجل لعمله.

ثانياً: أنت أيها المنصر تستغل الأم الناس هنا لسبب حرية اعتقادهم، إن هدية يسوع إن قدمت، فهي حيلة للتبشير، تستغل الأم البشر، فمعاذكم معروفة: حيث وجد بشر وجدت الأم، وحيثما وجدت الأم وجدت الحاجة إلى الطب، وحيثما وجدت الحاجة إلى الطب وجدت التبشير، فلن يتصرف مريض من مستوصفاتكم إلا ومعه نسخة جيدة الطبع من الإنجيل، مع وصفة علاجية خاطئة لن تشفيه، ليتكشف أن الإيمان بالإنجيل دواء وشقاق، ولي دواء

حلال، وهذه بلدي وداري، أنا إفريقي، أسكن السودان الأوسط، أنا من أفراد قبيلة (الهوسا)، ما الذي جاء بك، فأنا أرى الحق والتعصب يترشحان من بين عينيك، وفي لهجتك وحركاتك، وانفعا لك.

المنصر: أنا جئت من أوروبا، جئت لتبشيركم، فلن يدخل ملكوت السماء من لم يؤمن بيسوع المخلص، جئت أقدم عوناً غذائياً وصحياً وتعليمياً.

الداعية: إنني أعلم ما يدور في خلدك، وخذ من أرسلك، لقد قررت في مؤتمراتكم التبشيرية، وخصوصاً مؤتمر (لوكناو)، الذي انعقد في الهند سنة 1911م، برعاية البابا، ورئاسة صموئيل زويمر، تحت شعار: اللهم يا من يسجد لك العالم الإسلامي خمس مرات في اليوم بخشوع، انظر بشفقة إلى الشعوب الإسلامية، والهمها بالخلاص بيسوع المسيح، لقد قررتم التركيز على القارة الإفريقية، وزيادة الأعمال التبشيرية فيها.

المنصر: لا، أبداً، أنا جئت أقدم هدايا يسوع إلى المحرومين.

الداعية: لقد جئت بغزو فكري متمماً لغزوك العسكري، لتبقى الشعوب خاضعة لنفوذ القوى المعادية لها، ولصرفنا عن ديننا، وما يترتب على هذا الصرف من ضياع.

المنصر: أي غزو فكري تتحدث عنه؟

الداعية: أتحدث عن غزوكم الفكري، الذي يحاول القضاء على الجوهر لا العرض، ويشوه الأصول لا الفروع، لتصلوا إلى استعباد الشعوب، وامتصاص خيراتها ونهبها

الروحية، فقد ارتابت، من المفيد جداً، نقله إلى القراء الكرام، وإطلاعهم عليه حتى يزدادوا يقيناً من المؤامرات الدنيئة، والفساد النكراء الذي تسلب المسلمين إيمانهم وعقيدتهم، وتسيطر على عقولهم وقلوبهم بلا هوادة، وتحارب - بالتالي - دين الإسلام في عقر دياره، وتفغري على كتابه القرآن بمختلف أنواع الزور والبهتان التي ما أنزل الله بها من سلطان، مما يقتضي منا جميعاً التصدي لكل ما يهاجم ضدينا في أي زمان ومكان، بالتقديد المفعم، والتقديد المفعم، دفاعاً عن مبادئنا ومقوماتنا التي هي الدعامة الأساسية للحفاظ على كياننا، وهويتنا خلفاً عن سلف.

وهذا النص الكامل للحوار يتصرف طفيف حيث توخيت استعمال مصدر التبشير، الذي أورده المؤلف حتى يكون سياق المفاهيم أدق وأعمق شكلاً ومضموناً، وتتضح الرؤى لدى كافة المعنيين بالأمم؛ علماً بأن كلمة التبشير هي من الكلمات التي احتال المنصرون لإدخالها إلى اللغة العربية، اتقاء لرد الفعل الذي تلجيره «كلمة التبشير» (من ص: 91 إلى ص: 99): «على أطراف غسابة في أواسط إفريقيا، التقى داعية مسلم، بمنصر صليبي، فنظر الداعية المسلم إلى المنصر نظرة شفقة وعتاب واستغراب، ونظر المنصر إلى الداعية نظرة كبر واستخفاف وحقد.

وسال الداعية المنصر: ما الذي جاء بك إلى هذه الأصقاع؟

المنصر مجيباً: السبب الذي جاء بك إليها.

الداعية: أنا جئت تاجراً بقرش

في سنة 1991 صدر ضمن منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية كتاب تحت عنوان «تحرير الاستعمار» للباحث السوري الدكتور شوقي أبو خليل، وهو يقع في 106 صفحة من الحجم المتوسط، ويستقي المعلومات الواردة فيه من 32 مرجعاً ومصدراً بعضها بالعربية أصلاً، والبعض الآخر مترجم إليها؛ بالإضافة إلى كثير من الحواشي والهوامش التي لها علاقة وثيقة بالموضوع.

أما محتويات هذا الكتاب القيم فقد أشار إليها المؤلف نفسه في الصفحتين 10 و 11 من التصدير، وهي كما يلي:

- تعريف التحرير، مع لمحة سريعة عن انتشار الإسلام، وفتوحه (من ص: 13 إلى ص: 38).

- تعريف الاستعمار، وجذوره (الحروب الصليبية) وأسبابه، والتنافس الاستعماري وأنواع المستعمرات ونتائج الاستعمار (من ص: 39 إلى ص: 74).

- مقارنة بين نتائج الفتح الإسلامي، وأثاره، ونتائج الاستعمار، وأثاره (من ص: 75 إلى ص: 86).

- الاستعمار الفكري الحديث (الغزو الثقافي - التبشيري أي التبشيري). مقارنة بين الداعية المسلم، والمبشر (المنصر) المسيحي (من ص: 87 إلى ص: 100).

والجدير بالذكر هنا أن مقارنة الداعية المسلم بالمنصر المسيحي كانت هي، الخاتمة، ومفادها حوار ساخن دار بينهما في إحدى غابات إفريقيا الوسطى، وفيه يتجلى بوضوح مدى خطورة التبشير الصليبي، ومحاولاته المكشوفة لصرف الشعوب الإسلامية عن معتقدها ومنهجها، وتبني معتقدات المسيحية الحاقدة، وأفكارها، وما يترتب عن ذلك من ضياع.

ونظراً لأهمية هذا الحوار في شموليته، وإبعاده الفكرية

البقية ص: 7

آخر غير.

المنصر: ولكن لنا مدارس للتعليم، ولنشر العلم والمعرفة.

الداعية: التعليم في مدارسكم وسيلة لا غاية، فقولكم: «إن الشجرة لابد أن يقطعها أحد أعضائها» (2)، معروف، تنصير المسلمين بواسطة رسول من أنفسهم، أما قال المنصر (المردوغلاس) في الجزائر - البلد المسلم - «إن هذه السبل لا تجعل الأطفال نصارى، ولكنها لتبقيهم مسلمين كابائهم، فأنتم تعلمون أن تنصير المسلمين أمر صعب، والبدل (التعريب)، إن مدارسكم حملت مهمة إخراج المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لاصلة تربطه بالقيم التي تعتمد عليها الأمم في حياتها لبقائها، وبذلك أنتم - بعملكم هذا - طليعة الاحتلال الاستعماري في البلدان الإسلامية، فإينما حللتكم، حل أعداء الإنسانية الثلاثة: الفقر والجهل والمرض، وتاريخكم الاستعماري خير شاهد صدق (3).

المنصر: وأنت؟

الداعية: أنا سلوكي دعوة، ومعاملي الصداقة هداية، لا أريد من وراءها مكسباً مادياً، وأينما وصلت فتوحاتنا الإسلامية، بنيت المدارس، ولما كان طلب العلم فريضة من المهدي إلى اللحد، سطعت في سماء العلوم كلها أسماء علماء كبار من أبناء البلاد التي فتحت. (يتبع)

- الهوامش:

- 1) انظر سفر الخروج 17/1.
- 2) من مقررات مؤتمر التبشير المنعقد في القاهرة سنة 1906 (انظر: الغارة على العالم الإسلامي - ص: 24 و 32).
- 3) يقول نيتشه في (عدو المسيح) - المقطع 36 إن تاريخ الكنيسة يحفل وصفحات حمر دامية في أمريكا وإفريقيا وآسيا وأوروبا.

دعاء

اللهم أني أسألك إيماناً يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت
لي ورضي من العيش بما قسمت لي.
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل
إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في حلة
جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم
الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها.
حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
(وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم
به لعلكم تتقون) .
صدق الله العظيم .

صفحة



الشباب
من إعداد:
عمر الريسوني

من أخلاق الرسول

صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دائم البشر، سهل الخلق لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب بل كان صلوات الله وسلامه عليه كامل الصفات الحميدة كلها.

عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا، (متفق عليه)
وقال: مامست ديباجا ولاحريرا ألين من كف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولاشممت رائحة، قط، أطيب من رائحة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولقد خدمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عشر سنين فما قال لي قط: أف، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا شيء لم أفعله: إلا فعلت كذا؟ متفق عليه..

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «لم يكن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاحشا ولا متفحشا وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقا» متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» رواه أبو داود.

وقالت: «ما خير رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين أمرين إلا أخذ أسيرهما ما لم يكن إلما فإن كان إلما، كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لنفسه في شيء إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله تعالى» متفق عليه. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار - أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل» رواه الترمذي، وقال حديث حسن.

عن أبي أسامة

رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «اقروا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه»
رواه مسلم.

حكمة مضيئة

أيها الإنسان: أنت لست مألوكا لنفسك.. بل أنت مملوك لذي الجلال القادر المطلق القدرة والرحيم المطلق الرحمة. فلا تهرق نفسك بتحميلها مشقة حياتك، فإن واهب الحياة ومالكها هو الذي يقوم بإدارتها أيضا، والدنيا ليست سائبة دون مالك، كي تقلق عليها وتكلف نفسك حمل أعبائها وترهق فكر في أحوالها، ذلك لأن صاحبها حكيم ومولاه عليم وهو سبحانه يعلم ونحن لا نعلم.

والمؤمن يعلم أن القبر باب مفتوح إلى عالم الرحمة الواسعة وإلى دار السعادة الأبدية وإلى رياض الحنان وإلى بلاد النور للرحمن الرحيم، وهذا البرزخ هو أشد ألما وأشقى عند أهل الضلالة.

أيها الإنسان إن حب الله شيء عظيم وهو سبحانه الذي له الأسماء الحسنى وكل اسم من أسمائه أنوار حسن وجمال لانهاية لها، فالجنة - بجميع لطائفها وجمالها ونعيمها - إنما هي تجل لإظهار جمال رحمته ورحمة جماله، وجميع الحسن والجمال والمحسن والكمالات المحبوبة والمحببة في الكون كله ما هي إلا إشارة إلى جماله ودلالة إلى كماله سبحانه.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده. بما هداهم إليه من الإيمان والمتهم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

عن أبي سعيد بن مالك بن سنان الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمّل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة، انطلق إلى أرض كذا، فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم - أي حكما - فقال: قيسوا ما بين الأرضين فأبى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة، متفق عليه.

وفي رواية في الصحيح: «فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشير، فجعل من أهلها». وفي رواية في الصحيح: «فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشير فغفر له». وفي رواية: «فأبى بصره نحوها» من هذا الحديث النبوي نلمس أن الله تعالى واسع الرحمة والمغفرة ورحمته وسعت كل شيء وهو سبحانه القائل: في محكم التنزيل: (وهو الغفور الودود)

جاء في معنى (الغفور الودود) أي أن الله تعالى كثير المغفرة، قابل المعذرة تام الغفران.

(يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) الآية. ولقد قرن الله تعالى المغفرة بالرحمة (وكان الله غفورا رحيمًا) الآية. يقول الله عز وجل (سلام قولاً من رب رحيم) الآية. فالله تعالى دائم الرحمة وهو الذي له خزائن الرحمة.

ففي النعيم يفتح أبواب الشكر، وفي البلاء يفتح أبواب الصبر وهو رحيم بعباده ويفتح لهم من خزائن رحمته، ورحمته تعالى تعم الدنيا والآخرة. وعباده المخلصين يرجون رحمته قال تعالى: (نبى عبادي أني أنا الغفور الرحيم) الآية.

ومن دلالات هذين الإسمين العظيمين وطهرهما أنه من يتداركهما يعلم أنه يتخلق بهما فيسامح من أساء إليه. [وليغفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم] الآية. وكما قال الرسول، صلى الله عليه وسلم، للإمام علي كرم الله وجهه:

«إن أردت أن تسبق المقرين فصل من حرمك، واعف عن ظلمك» (والودود) معناه أن الله تعالى كثير الود لعباده المتحاب إلى الطائعين بمعرفته وإلى المذنبين بمغفرته، وإلى الخلق برزقه وكفايته. وكل اسم هو له - سبحانه وتعالى - لايسعنا أن نحيط بكل دلالاته وفهم المعاني البعيدة الغور وهذا اسم عظيم من أسمائه سبحانه الذي أحصى كل شيء عدا وعلى المؤمن أن يتدبر هذه الأسماء التي تقرينا إلى طاعته والإخلاص في العمل إليه فنحب الخير لجميع الخلق ونحب للعاصي التوبة.

ونحب للمؤمن الصالح الثبات في التقوى ونعفو عن أساء طالبين من الله الهداية للعباد. وتكون ليني الجانب لجميع الناس. صغيرهم وكبيرهم، يقول الله عز وجل (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) [الشورى/ الآية: 43].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» [متفق عليه].

وهو سبحانه الذي يقبل التوبة ويعفو عن كثير وهو القائل سبحانه: [استغفروا ربكم ثم توبوا إليه] سورة هود/ الآية: 90.

عن أبي موسى بن عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه عن الرسول، صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها «رواه مسلم»

وفي رواية: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه» مسلم

فضل السحور

عن أنس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: تسحروا فإن في السحور بركة، متفق عليه.

استعجب (الشوك) الأبيض

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: البسوا من ثيابكم البيضاء، فإنهما من خير ثيابكم وكفّوا فيها موتاكم، رواه أبو داود والترمذي. وقال حديث صحيح.

حفة السد والجوارح

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد، أو قاتله، فليقل: إني صائم، متفق عليه.

سأل عن الرد

سألت أحد الصالحين الدعاء، فقال لي:

«احفظ الله يحفظك»

إذا رأيت

إذا رأيت الرجل يشترى الخسيس بالنفيس، ويبيع العظيم بالحقير فاعلم بأنه سفيه.

الابتلاء

ابتلى الله تعالى النبي آدم بإبليس، وإبراهيم بالنمرود وموسى بفرعون والنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - بأبي جهل.. فإن لكل نبي عدا من المجرمين، فالابتلاء يكون في البداية ثم يكون النصر في النهاية ولعل الحكمة في ابتلائهم: أن الله تعالى يرفع بالابتلاء أقدارهم، ويكمل بالنعاء أنوارهم.

كل يوم هو في شأن

روي عن بعض العلماء أنه كان يفسر في درسه قوله تعالى:

«كل يوم هو في شأن، فاتاه سائل، فقال: ما شأن ربك الآن؟ فاطرق رأسه وقام متحيرا، فرأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - في منامه، وشكا إليه حاله فقال له الرسول - صلى الله عليه وسلم - إن السائل لك هو الخضر، عليه السلام، فإذا أتاك في غد فقل له: «شؤون بيديها ولا يستديها، يرفع أقواما ويخفض آخرين فلما أصبح أتاه السائل وسأله، فأجابه بما قاله.

كتاب صدر

في شوق دافق ومتعة روحية غير متناهية، ومشاعر إنسانية جياشة قرأت رسائل -أخي وصديقي- الأستاذ الأديب الحبيب النسيب السيد أحمد ابن الفقيه العلامة القاضي السيد الحسن العمارتي، قراءة متأنية أنعتشت الروح والفكر... كتاب : يا بني...

بدء بتقاريف الكتاب، تلك التقاريف التي كان كل واحد منها متأثرا أشد التأثر بمحتوى الكتاب ومضمونه، ذلك المضمون الذي فتح لدى العلماء والأدباء المقرئين خزائن معارفهم حول فن الترسيل وأدب المراسلة، وتطور فن المراسلة إلى فنون من القول عن البلاغة والبيان واليدع...

قرأت كلمات التقريف، أولا بأول، فوجدت أن روح الكاتب وأسلوبه وعمق فكره وجمال معانيه قد أتاح المقرئين إلى معجبين، يلهجون بالثناء على موضوع الكتاب ومحتواه، وعلى حسن صياغته ونظمه... مع تقديرهم لهذا النوع من أدب الترسيل الذي نضج معينه مع تقنيات التواصل المعاصرة. ومعناه أن مؤلف الكتاب أعادنا إلى فن أدب المراسلة بأسلوب جديد يواكب عصره، حيث يعالج مع ولده الباري موضوعات في الدين، والأخلاق، والسياسة، والأدب، ويحدثه عن سر تطورات المجتمعات الإنسانية وتميز بعضها عن بعض، وعن خصائص بعض المجتمعات وعاداتها وتقاليدها...

ويتحدث المؤلف مع ولده، أحيانا، في السياسة العالمية في تصور دقيق وشامل، ويحذره من الانخداع والانبهار بالزائف منها، ويبرزه بالمرتكزات الأساسية التي تنبني عليها الحياة البشرية، كل هذا في

(يا بني...)

إعداد الأستاذ: عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

بمكان، وبكل أسف نجد أنه قل من يهتم به في عصرنا الحاضر، فاستاذ الجامعة مثلا لا يعرف طلبته، ولا يحرص على تعهدهم، وتتبع أحوالهم، إلا إذا كانت المبادرة من الطالب وبإلحاح كبير، وصبر ونفس طويل...

تذكرنا كتابة أخينا الأستاذ السيد أحمد العمارتي بالأسلوب التربوي الحكيم في التعهد، وتتبع المربي، وملاحقته بالتربية والتوجيه، ليظل المربي (بالكسر) حاضرا في ذهن مريده، يشعر بدفء محبته، وبجمل رعايته... بل يجد فيه في كل الأوقات أنيسا واعيا، ومستشارا حكيمًا، وسندا قويا في سائر الأعمال والأحوال والظروف.

هذا الأسلوب التربوي النير يشكر عليه مؤلف الكتاب وهو فيه قدوة لغيره.

ومما لاشك فيه أن المؤلف استفاد من المدرسة الحسنية العديدة استفادة كبيرة، ومن التوجيه الحسني النير الحكيم، وهو يعتز بالانتماء إلى هذه المدرسة المتألفة التي أكرمها الله بأن يكون أحد تلامذتها الأوفياء تحت رعاية مؤسسها عاهلنا المفدى جلالة الحسن الثاني حفظه الله ورعاه.

فهنيئًا لمؤلف كتاب يا بني... وهنيئًا للمكتبة المغربية بمؤلفه.

وكتاب : يا بني... صدر عن المطبعة الملكية بالرباط (1419هـ/1998) في حلة أنيقة، وعناية فائقة بالطبع والإخراج يجد فيه القارئ ما يغذي عقله، وروحه ووجدانه، ويجد فيه أكثر من ذلك نهجا تربويا متميزا، وبالله

محبة غامرة، ونصح ثمين نفيس، يدرك الولد قيمته قبل غيره، ويدرك أنه من أعماق الأعماق، وأنه من قبض الحنو والحب، والود الذي لا يغيض معينه، ولا تبلى مع مضي الزمان معانته... حب دافق متجدد تحمل كل رسالة منه عنوانا دالا على ما تحته من فصول، وأبواب، ومحاور، وعناصر...

والد في هذه الرسائل الممتعة بحاور، وبلاطف، وبصراح، وبجادل، في جومن التفاهم المتبادل، والإقناع المرتقب... وبذلك جاءت هذه الرسائل أسلوبا فريدا من أساليب التربية العالية: تربية حسن التعهد، واستمرارية التواصل.

وتعهد الأخلاء والأحباء هو من هدي الحكماء، وتوجيه الإنبياء، الموحى إليهم من السماء، وهو من هدي رسولنا (ص) فلقن كان (ص) يتعهد أصحابه، ويتخولهم بالتوعية والموعظة، ويتفقد أحوالهم في السفر والحضر، والقرب والبعد... ورسائله ووصاياه في هذا الباب تشغل حيزا من هديه وتوجيهه (ص) وعلى هذا أدب العلماء والمربون، فالوالد يتعهد أولاده، والشيخ يتعهد تلامذته وطلبيته... ليستمر حب المودة، ويزداد متانة وقوة...

وتحمل كتب الطبقات ضروبا من هذا الأسلوب التربوي في التعهد، فالإمام مالك، رحمه الله، كان يتعهد طلابه والمتفهمين بعلمه، ومراسلته مع تلميذه الإمام الليث بن سعد معلومة مشهورة، ومع غيره من طلابه المغاربة، والاندلسيين... هذا الأسلوب التربوي من الأهمية

أصرف وطنك

عادات وتقاليد من الصحراء المغربية الساقية الحمراء ووادي الذهب

ما هو شكل خيمة الساقية الحمراء ووادي الذهب؟

أولا يجب أن تعلم أن الصحراوي قبل عنه بأنه الإنسان الذي يحمل بيته على ظهره... أما شكل الخيمة فإنه نفس الشكل العربي الشهير الذي نقله عرب معقل إلى صحراء المغرب في القرن الثالث عشر، وهي ذات أشكال أربعة تتخذ من شعر أو من الصوف، وهي سهلة التفكيك وتحمل على ظهر رجل واحد في رحلة قد تصل إلى مائتي كيلو متر، يبلغ اتساعها المتوسط من 4 إلى ستة أمتار ولكن خيمة الرئيس أو خيمة أئمة الصحراء تصل، أحيانا، إلى اثني عشر مترا، وتنقسم إلى قسمين فالجهة اليسرى مخصصة للرجل الذي يعد مكانه لاستقبال الضيوف، والجهة اليمنى للمرأة وتضم جميع أدوات المطبخ والملابس وموقد ثانيا وكذلك الأدوات المنزلية وبعض اللحوم أو الحيتان المخففة المعلقة والقرب التي يحفظ فيها الماء والرحى لطحن الحبوب والصواني الخزفية.

بتميز قسم الرجال في الخيمة الصحراوية ببسط الزرابي المتخذة من الصوف الملون أو المديوغ بقشر الرمان، وتفرش الجوانب بالأغطية ويحفظ هناك بالأسلحة والملابس.

في فصل الشتاء يبيت الجمل المعد للركوب داخل الخيمة ويحفظ لين الجمال في قرب من الجلد، بينما يستخرج زيد لين الماعز، ويحفظ به مملحا في أواني من الخشب لحين الحاجة، وخاصة لتقديمه للضيوف مع الشاي، وتحفظ المرأة ببعض السمن لتستعمله في تلميع شعرها بعد خلطه بالأعشاب وتصنع الملابس من ثوب أبيض - في الغالب - وهذا اللون يلبسه دائما، وبكيفية كاملة الشرفاء وعلية القوم مع اللون الأسود، وعلى عكس ما يوجد في الجنوب والشرق يلبس السكان الجلابية ولكن يصبغونها بمسحوق أخضر اللون أو أزرق ولا يضعون لها غطاء للرأس.

كل شيء من أمور البيت لا تتصرف فيه إلا المرأة، والنساء يحسن الأعمال اليدوية كالنسيج والخياطة وبعضهن يشاطرن الرجال في تربية المواشي وتعاطي التجارة، والمرأة الصحراوية تمتاز بالشجاعة ودفع الرجل إلى محو العار وعدم الاستكانة للذل، ولا يعرف الباحثون الاجتماعيون أكرم من المرأة الصحراوية، ولها مطلق الحرية في أن تتصرف في مال الزوج كيف شأنت وينصرف ذلك إلى الهبات وإكرام الضيوف والبيع والمقايضة.

ويقول كتاب "الجاش الربيع" وهو لأحد أبناء تلك المنطقة العلامة الشيخ محمد الإمام عندما تعرض لهذا الموضوع: إذا نزل ضيف عند أسرة صحراوية في غيبة الرجل فلن، أي النساء، أن يفعلن في إكرامه ما يفعل الرجل لو كان حاضرا، ويقصر عندهن التقصير في معاملة الضيف وإكرامه ويضربن لذلك مثلا "إذا كان الأسد يقتل فحتى اللبوة تقتل، ويبتهج الرجل إذا كانت زوجته تسد مسده في غيبته.

إن النساء الصحراويات يشعرن بواجبين الإنساني في تكوين المجتمع وحفظه ورعايته والعمل على تقدمه، وقد أصبحن - يخرجن من طور الخمول ليتوان مكانتهن بين الرجال، فهن متعشقات إلى الحرية وتواقفات إلى المساهمة في البناء وبهذا أصبح مجتمع الساقية الحمراء ووادي الذهب يعلق أملا على المرأة الصحراوية.

الوصايا العشر في الإسلام

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

إن شيعو التطفيف في الكيل والميزان والفساد في الأرض يكون نذيرا بحلول عذاب الله على مرتكبيه في الدنيا برفع البركة عنهم جزاء غشهم وخيانتهم ففي حديث رواه مالك أن النبي (ص) قال: خمس بخمس ما تقض قوم العهد إلا سلب الله عليهم عوهم ولا حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ولا ظهرت الفاحشة فيهم إلا ظهر فيهم الطاعون وما طففوا الكيل إلا منعوا الزكاة النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس الله عليهم المطر.

ويعد التقصير في الكيل والميزان من أكبر الكبائر يستحق صاحبها العذاب في الدنيا والآخرة فقد أورد الأمام الذهبي في كتابه الكبائر قصة تقشعر منها الجلود وتنفطر لها القلوب فعن مالك ابن دينار قال: أدخل علي جاري وقد نزل به الموت وهو يقول جبلين من نار قال قلت ما تقول؟ قال يا أبا يحيى كان لي مكيلا لأن كنت أكيل بأحدهما واكتال بالآخر قال مالك بن دينار فقلت فجعلت أضرب أحدهما بالآخر فقال يا أبا يحيى كلما ضربت أحدهما باخر أزداد الأمر عظاما وشدة فمات

في القرآن الكريم نبا قوم تجاوزوا الحدود في معاملاتهم وانحرفوا عن القسط في الكيل والميزان وبخسوا الناس أشياءهم وهم أهل مدين الذين أرسل الله اليهم شعيبا عليه السلام نبيا ورسولا فحذرهم ونهاهم وأمرهم أن يعاملوا إخوانهم معاملة طيبة قال تعالى: وإلى مدين آخاهم شعيبا قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من الإله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم أن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ.

ولما لم ينتهوا عما نهوا عنه ولم يستجيبوا لدعوة نبيهم أرسل الله عليهم العذاب وأهلكهم بصاعقة شديدة قال تعالى: ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يقتنوا فيها إلا بعدا لمدين كما بعدت ثمود هود/94-95.

طفيف وهو ما يأخذه من البخس إذا اكتال منك ومن الزيادة إذا اكتال عليك، والتطفيف من أنواع الفجور ولا يصدر إلا عن شخص لا يظن أنه يبعث يوم القيامة ويحاسب على عمله ولوطن البعث والحساب لما طفف الكيل ولا نجس الميزان، ولهذا تنزل حالة المطفف منزلة حال من يجهل ظنه بالحياة الآخرة فيستفهم عنه كما قال تعالى: ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم أي يققون للعرض عليه ويطول بهم الموقف، هذا ما ينذر الله به المطففين الراضين بالقليل من السحت فما ظنك بأولئك الذين ياكلون أموال الناس بلا كيل ولا وزن بل يسلبونهم ما بأيديهم ويغلبونهم على ثمار أعمالهم فيحرمونهم حتى التمتع بها اعتمادا على نفوذهم وجاههم أو باستعمال الطرق غير المشروعة في الحصول على المال كالمكر والخداع وغير ذلك، ولا ريب أن هؤلاء لا يحسبون إلا في عداد الجاحدين المنكرين وأن زعموا بلسانهم أنهم من الموحدين المؤمنين الترييب والترهيب المجلد الثاني ص 58. كما قص الله علينا

الوصية السابعة: الإيفاء بالكيل والميزان

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الانعام الآية: 152 'وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها'

يامرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الوصية بالإيفاء بالكيل والعدل في الميزان، لأن التقصير في الكيل والوزن يعد ظلما عظيما وضرا كبيرا يصيب الغني والفقير والضعيف والمسكين والأرملة واليتيم، وهو نوع من أكل أموال الناس بالباطل ورذيلة تؤدي إلى زعزعة الثقة بين المتعاملين، لا يفعل ذلك الإضعاف الإيمان الذين يسيطر عليهم الطمع والجشع وتكالبت نفوسهم على الربح الحرام.

وقد حرم الإسلام التلاعب بالمكاييل والموازين واعتبر التطفيف خطة شنيعة وجريمة نكراء، وتوعد من ارتكبها بالعذاب الشديد قال الله سبحانه وتعالى في سورة المطففين: ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين سورة المطففين: الآيات 1-6.

قال الشيخ محمد عبده في تفسير هذه الآيات ما يلي: وإنما سمي من يبخس الكيل في حال ويملاه في حال أو يزيد عليه مطففا لأنه يطلب الغنى بشيء

الرجل من مرضه ذلك.

وفي الوقت الذي نهى فيه الشرع عن التطفيف دعا إلى إقامة المكاييل والموازين بالقسط. قال الله وتعالى في سورة الرحمن آية: 9: 'والسما رفعها ووضع الميزان ألا تطفوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قاله سبحانه وتعالى وضع الميزان وجعله قاعدة التعامل بين الناس يقوم بينهم بالقسط ويعطي كل ذي حق حقه. ويدخل في ذلك سائر المعاملات بينهم. وكذلك الخدمات المتعارف عليها.

والمعاملات في الإسلام وثيقة الارتباط بالعقيدة فبقدر ما يلتزم المسلمون من مظاهر العدل في المعاملات والمبايعات اليومية الدائرة بينهم بقوى التماسك والتالف والاتحاد فيما بينهم أيضا، وسوء التعامل يؤدي إلى الشقاق والعداوة والبغضاء والمومن الحق من يتمثل أوامر ربه ويجتنب نواهيه فلا يمد يده إلى مال غيره بل يرضى برزقه الحلال الطيب ويستغني عما عز وجل - قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث - المائدة/100 ورحم الله من قال: لا اشتري الويل من الله بحبة فكان إذا اشتري نقص نصف حبة وإذا باع زاد حبة. وقد غبن حمقا من باع حبة عرضها السموات والأرض بحبة يزيدا أو ينقصها في الميزان.

مفكرة رمضان التاريخية

(تتمة)

مافعله ملك الروم بالمسلمين فاستعظمه وكبر عليه وبلغه ما قالت الهاشمية، فقال وهو في مجلسه ليك ليبيك!! ونهض من ساعته وصاح في قصره الرحيل الرحيل ثم ركب دابته وسمط خلفه شكالا وسكة حديد وحقيبة بها زاده، وعندما اكتمل تجهيز عساكره سار فظفر ببعض أهل الروم فسأله أحسن مدنهم وأعظمها وأعزها عندهم فقال له الرومي: إن عمورية هي عين بلادهم فتوجه المعتصم إليها وجمع عساكره عليها وحاصرها ثم فتحها ودخل إليها وقتل وأسر وسبي من فيها وبلغ في ذلك حتى هدم عمورية وعفى آثارها.

13 - وفي رمضان عام (392 هـ) خرج المنصور محمد بن أبي عامر إلى الغزوة الأخيرة من غزواته وكان يسأل الله أن يتوفاه في ميدان الجهاد وكان على ثقة من إجابة دعوته وقد اعتنى بجميع معلق بوجهه من الغبار في غزواته، فكان الخدم يأخذونه عنه بالمخديل في كل منزل من منازل حتى اجتمع له منه صرة ضخمة وأوصى بوضعها في حنوطه عند موته وكان يحمل أكفانه معه حيثما سار توقعا لحلول منيته وكانت غزواته الأخيرة هذه موفقة كسائر غزواته فبعد اقتحام أرض قشتالة شعر في عودته باشتداد المرض واختلف الأطباء في طريقة العلاج وقويت عليه العلة حتى أصبح لا يستطيع أن يمتطي صهوة جواده فاتخذ له سرير خشب وكان يحمل سريره السودان للين مشيتهم وقطع أربعة عشر يوما حتى وصل مدينة سالم وأدركته بها الوفاة ليلة الاثنين لثلاث بقين من رمضان عام 392 هـ ودفن فيها وكتب على قبره:

أشاره تنبيك عن أخباره
حتى كانك بالعين تراه
الله لا يأتي الزمان بمثله

أبدا ولا يحمي الثغور سواء
هذا ومن الجدير بالذكر، أن نصارى الشمال في أسبانيا لم يجدوا رجلا أشد عليهم وطأة من المنصور فقد غزاهم ستا وخمسين غزوة أيام ملكه لم تنتكس له فيها راية ولا قل له جيش وانقادوا لحكمه وضرب عليهم الجزية فأدوا صاغرين وأخبتت له ملوكهم وكانوا يرتجفون ذعرا إذا ذكر اسمه!! ولهذا نجد راهبا مسيحيا كتب في حولياته: (مات المنصور سنة 1902 م ودفن في النار!!).

مع جماعة من جنوده بلاد الفرنجة وبعد عدة معارك وغزوات خاضها ضد الأفرنج وانتصاره عليهم فيها استشهد، أخيرا، في موقعة (بلاط الشهداء) المشهورة وذلك عندما ارتفعت صيحة مجهول في المراكز الإسلامية بأن معسكر الغنائم سوف يقع في يد العدو فارتدت قوة كبيرة من الفرسان من قلب المعركة إلى مارواء الصفوف لحماية الغنائم وتوالت كثير من الجند للدفاع عن غنائمهم فدخل الخل إلى صفوف المسلمين، وعبثا حاول عبدالرحمن أن يعيد النظام ويهدئ روع الجند وبينما هو يتنقل أمام الصفوف يقودها ويجمع شتاتها إذ أصابه من جانب الأعداء سهم أودى بحياته فسقط شهيدا من فوق جواده وعم الذعر والاضطراب في الجيش الإسلامي واشتدت وطأة الفرنج على المسلمين وكثر القتل في صفوفهم ولكنهم صمدوا للعدو حتى الليل وافترق الجيشان دون فصل وكان ذلك في أوائل رمضان سنة 114 هـ وتعتبر موقعة بلاط الشهداء أو موقعة (تور) كما يسميها الغربيون من المواقع الحاسمة في التاريخ إذ لو تم النصر للمسلمين لوقعت أوروبا في أيديهم وانتشر الإسلام فيها ولم يحاول المسلمون الاستيلاء على بلاد الفرنجة بعد هذه الموقعة، بل أخذوا يتراجعون إلى بلاد الأندلس حتى أنه لم يبق لهم فيما وراء البرنس إلا مقاطعة سبتمانية ولم تكن حروبهم بعد ذلك إلا غارات لا أهمية لها!!

11 - وفي رمضان سنة (168 هـ) نقضت الروم ما بينهم وبين المسلمين من الصلح الذي عقده هارون الرشيد عن أمر أبيه المهدي ولم يستمروا على الصلح إلا اثنين وثلاثين شهرا فبعث خيلا إلى الروم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا أموالا طائلة وعادوا.

12 - وفي 6 رمضان سنة (223 هـ) غزا الخليفة المعتصم الروم وفتح عمورية وبعد فتحها أخذ المسلمون منها أموالا لاتحد ولا توصف فحملوا منها ما أمكن حمله وأمر المعتصم بإحراق ما بقي منها لئلا يتقوى بها الروم على شيء من حرب المسلمين وكان سبب الغزو أن ملك الروم خرج إلى بلاد المسلمين فنهب حصنا من حصونهم يقال له (زبطرة) وقتل من به من الرجال وسبي الذرية والنساء، فيقال: إنه كان من جملة السبي امرأة هاشمية فسمعت وهي تقول (وامعتصماه) فبلغ المعتصم

وقيل مات غريقا في البحيرة، وهكذا حسمت موقعة البحيرة أو وادي بكة مصير أسبانيا في العصر الوسيط.

9 - في رمضان (93 هـ) عبر موسى بن نصير مضيق جبل طارق لأنه خاف أن يقطع القوط على طارق خط الرجعة بالإضافة إلى أنه أراد أن ينال شرف المشاركة في الفتح والجهاد، فنزل الجزيرة الخضراء وسلك في حملته طريقا آخر غير طريق طارق فاستولى في طريقه على أشبيلية ولبة وماردة وبارجة وكتب إلى طارق يأمره في مقابلته في طليطيرة.

10 - وفي عام (114 هـ) غزا الشهيد القائد عبدالرحمن الغافقي

رأسهم مولاة أبو زرة طريف بن مالك المعاقري فغزا طريف ومن معه الأندلس ونزل في جزيرة سميت منذ ذلك الحين بجزيرة طريف وعادت سرية طريف إلى طنجة سالمة تجر وراءها غنائم طائلة.

8 - وفي رمضان عام (92 هـ) التقى جيش طارق بن زياد وجيش لذريق قرب بحيرة (خندة) غربي جزيرة طريف وبعد اشتداد المعركة تراجع جناح جيش لذريق وانكشف قلب جيشه وانهار خط دفاعه من أساسه واضطر لذريق إلى التراجع وأعمل طارق فيهم السيف وأذرع في جيش لذريق القتل على ضفاف البحيرة وهلك لذريق

الفتح وظهرت الكعبة من الأصنام البالغ عددها ثلاثمائة وستون.

6 - وفي رمضان من السنة العاشرة أرسل، صلى الله عليه وسلم، عليا في جمع إلى بني مذحج، قبيلة يمانية، وعممه بيده بعد أن أوصاه، قسار ولما انتهى إليهم لقي جموعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا المسلمين بالنبل فصف علي رضي الله عنه أصحابه وأمرهم بالقتال فقاتلوا حتى هزموا عدوهم فكف عن طلبهم ثم لحقهم ودعاهم إلى الإسلام فأجابوا وبايعه رؤسائهم.

7 - وفي رمضان سنة 91 هـ أرسل موسى بن نصير سرية مؤلفة من (500) مقاتل على

ما هو الجديد في عالم الطب ؟

يجب البعض من الأطباء التكهّن بما سيكون عليه مستقبل الطب في الآتي من السنين، ومؤخرا اجتمع تسعة من خيرة أطباء بريطانيا في مختلف الاختصاصات ليعصوا تصورهم حول علوم الطب في المستقبل وما يمكن أن تكون عليه ويصعدوا كتابا بهذا الصدد تحت عنوان «مستقبل الطب السريري» حيث أشاروا فيه على سبيل المثال إلى إمكانية زرع أجهزة خاصة داخل جسم الإنسان لقياس شدة أعراض مرضية معينة والتنبيه لوجودها في مراحلها الأولى، إضافة إلى إمكانية إجراء عمليات زرع أنسجة دماغية بما يؤهل الجراحة لدور مهم في بعض الأمراض العصبية ومنها مرض الخرف مثلا، ولم يبالغ المؤلفون - المتخيلون لمستقبل الطب خلال السنوات المقبلة عندما أشاروا إلى إمكانية حصول حالة الحمل عند المرأة العاقرة في المستقبل وذلك من خلال عمليات زرع الأرحام والأرحام الاصطناعية التي يتوقع أن تحتضن الأجنة الصغيرة لتنمو فيها خارج الجسم بدلا عن الطريق الطبيعي، ولكن ما الذي أنجز خلال عام 98 مما يمهّد الطريق لمزيد من النجاحات والمفاجآت الطبية مستقبلا ؟

تقنيات جديدة لتشخيص الأمراض

في مجال تشخيص الأمراض فقد أعلن قبل أسابيع قليلة عن تطوير تقنية الفحص الخلوي بما يتيح نسبة نجاح تقرب من 100% في تشخيص مرض سرطان عنق الرحم كبدائية، وتعتمد التقنية الجديدة على تمييز التغيرات الكيميائية غير المتوقعة حدوثها في الخلايا الطبيعية وبالتالي استعمال أجسام مضادة تستطيع أن تتحد كيميائيا مع مادتين بروتينيتين لا يمكن تواجدهما إلا إذا مرضت الخلية الحية وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من النمو السرطاني الخبيث، وقد نشر مؤخرا بحث مختبري أشار إلى استخدام تقنية الفحص الخلوي الجديدة هذه على 58 شريحة زجاجية لمسح عنق الرحم حيث تمكن الفاحصون وبعد استخدام صبغة الفلوروسنت من تحديد الجسم المضاد المتفاعل في الخلايا السرطانية أو القريبة منها ونسبة نجاح تامة. ومما يذكر أن 85% من الإناث في أعمار 25-64 سنة في بريطانيا إنما تجري عليهم المسوحات الطبية بصدد تشخيص سرطان عنق الرحم مرة واحدة كل خمس سنوات حيث يتم فحص أربعة ملايين ونصف شريحة مختبرية كل عام.

وعلى صعيد التطور التقني في الأجهزة المستعملة في الفحوص الشعاعية تم تطوير جهاز الفحص باستخدام الرنين النووي المغناطيسي (MRI) ليضمن تداخلا طبيا علاجيا أثناء عملية الفحص نفسها بحيث يكون الطبيب الفاحص والمعالج مع المريض داخل الجهاز أثناء عملية التصوير باستخدام تقنية الرنين النووي المغناطيسي. وقد كلف الجهاز الجديد الذي يتواجد منه واحد، فقط، في بريطانيا وفي مستشفى - القديس ماري - في لندن أربعة ملايين جنيهها استرليني.

وبخصوص تطورات الفحص بالرنين النووي المغناطيسي تم تحديث نظام كمبيوتر خاص هذا العام بضمن السرعة الأقصى لموجات الفحص بهذه التقنية مما يساعد الأطباء الفاحصين على رؤية جلطة القلب أو جلطة الدماغ وهي في مرحلة التكون إذا سنحت الفرصة لهم من خلال حالة الأعراض المرضية التي يعاني منها مريض ما. وبلا شك، فإن مثل هذا التطور التقني سيجلب للأطباء فرصة التداخل العلاجي المبكر للحؤول دون تكون خثرة الدم، مثلا، وانسداد الشريان.

أمراض ولقاحات

لعل مرض الإيدز أو متلازمة نقص المناعة المكتسبة ظل طيلة عام 98 الشاغل الأهم لبحوث المهتمين بتطوير لقاحات للحد من الأمراض. فقد قدرت مصادر منظمة الصحة العالمية أن ما يقرب من 11.7 مليون إنسان قد مات بسبب الإيدز وأن 30 مليون إنسان آخر لازالوا مصابين بالفيروس المسبب للمرض من بينهم 27 مليون حامل لفيروس الإيدز ولكنهم لا يعلمون بذلك وثلاثة ملايين آخرون ظهرت عليهم أعراض المرض.

وخلال الأشهر الماضية أعلن عن بدء أول التجارب السريرية على لقاح ضد مرض الإيدز لتشمل 7500 مستطوع. ومن المؤمل أن تستمر التجارب على اللقاح المستخرج عن طريق الهندسة الوراثية لمدة ثلاث سنوات ليتقرر بعدها فيما إذا كانت المحصلة النهائية لاستخدامه مفيدة في الحد من ظهور الأعراض المرضية.

أما فيما يخص مرض السل، فقط أعلن معهد - باستور - الفرنسي خلال عام 98 أنه قد تم التعرف بشكل كامل على التركيب الوراثي لعصيات السل حتى أن ما يقرب من أربعة ملايين ونصف زوج قاعدي «تركيبات وراثية» كانت قد توضح وتكشف أسرارها. وأشارت البحوث إلى أن 10% من سعة الرمز الوراثي لعصية السل إنما تحتوي على عائلتين كبيرتين من البروتينات تشتمل على البروتينات الحامضية والتي يعتقد بأنها وراء التسبب باختلاف جرثومية عصيان السل عن بعضها، وهذا الكشف عن التركيب الوراثي لعصيات السل سيوفر بلا شك أرضية جديدة للعلم الحديث بالعمل على إيجاد لقاحات فعالة ضد مرض السل والذي يعتبر مشكلة طبية في أواخر قرننا العشرين بسبب مرض الإيدز الذي يجعل جسم المصاب به عرضة لأكثر الجراثيم فتكا وعلى رأسها عصيات مرض السل.

ومؤخرا، أرسلت بريطانيا وفدا علميا لكوبا لدراسة النجاحات هناك بصدد تطوير لقاح ضد مرض التهاب السحايا الدماغية من نوع (بي).

سيناق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 - شارع فال ولد عمير رقم : 7 - أكادال - الرباط .

الهاتف : 67 03 51 .

الترقيم الدولي : ISSN / 4348 .

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -

رقم : 83 - شارع فال ولد عمير - الرباط -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

تأملات و خواطر

معنة العراق وفلسطين وتأجيل القمة ...

تم تدمير العراق، وليست أسلحة، فقط، طالها التدمير، وإنما بنيته كلها، مستشفياته ومصافي نفطه، ومراكز جيشه، ومؤسساته المدرسية والجامعية وقنوات الماء الشروب، وارتفع صوت من اليمن داعيا إلى عقد مؤتمر قمة عربي .. وسانده المغرب ودولة الإمارات العربية للدعوة إلى عقد هذا المؤتمر الذي دعت إليه ظروف مريرة .. ظروف محنة العراق الذي تكالبت عليه قوات كبرى في أشرف عدوان دون أية مراعاة، ولا أدنى احترام لمشاعر المسلمين في شهر رمضان الأبرك، ثم انطلقت بعض الأصوات المحتشمة داعية إلى انعقاد القمة العربية، وانتظرت الجماهير العربية الساعة التي يجتمع فيها الأقطاب العرب، وتفاعل الناس خيرا، وعلق بعضهم : إنه في هذه المرة اتفق العرب على أن يتفقوا ...

وماهي إلا أيام، وإذا بصوت من الجامعة العربية يعلن عن تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب، وتلقه أصوات أخرى مباركة مهللة لتأجيل القمة.

وبين استمرار تدمير العراق والعدوان الظالم عليه، وتأجيل مؤتمر القمة العربي شاهدت على شاشات التلفزة مشهدا اليمما يفتت الأكباد ويمزق نياط القلوب .. مشهد عصابة من الجيش الصهيوني تهجم على بيت تسكنه أسرة فلسطينية، وتلقي بقنابل الغاز داخله، ثم تقتحمه لتخرج منه ساكنيه .. الزوج والزوجة وطفل صغير وسيدة عجوز، وحاولت الزوجة مقاومة العصابة، لكنهم دفعوها والقوا بها أرضا كما آدموا وجه ورأس الزوج، وانتفض الطفل الصغير ليدافع هو الآخر عن حرمة البيت، وإذا بأحد أفراد العصابة يركله ويقذف بجسمه كما لو أنه كرة، فتدحرج عدة مسافات، وانزوت الأسرة المنكوبة خارجا لتنام في العراء بلا غطاء يقيها برد الشتاء، ثم صدرت الأوامر لآلة الدمار الصهيونية لتشرع في عمليتي الردم والهدم، وإذا بالبيت ينهار بناؤه فيصبح أثرا بعد عين، وياله من «احترام» لحق الإنسان.

نعم، في هذا الوقت بالذات، يعلن العرب عن تأجيل قمته، وكان ما يحدث على مرأى أسماعهم وإبصارهم لا يهمهم في شيء، ومن سخرية الأحداث أنه في الوقت الذي قام فيه رئيس دولة كبرى بزيارة غزة ليصفق لعملية السلام كان الصهاينة يواصلون طرد الفلسطينيين من بيوتهم ليحلوا محلهم، وعندما عاد ذلك الرئيس إلى بلاده .. وبعد يوم واحد، فقط، أصدر أوامره للقطاعات البحرية وحاملات الطائرات وصواريخ «طوماهوك» كتبوا عليها «هدية رمضان» لتشرع في هجومها على العراق، وفي ليلة الشهر المقدس رمضان.

يا ترى ماذا ينتظر العرب والمسلمون من أعدائهم ؟ ألا يخشون أن لا تكون أرضهم هي الضحية القادمة، فتصدق عليهم الحكاية المشهورة : «أكلت يوم أكل الثور الأبيض» فماذا يتوقعون من العدو صهيونيا كان أو غيره ؟ لقد عمل هذا العدو بدسائسه الماكرة على تخفيض البترول العربي فانزلق سعر البرميل إلى سبع دولارات، ومن يدري أن يتزحلق ثمنه إلى خمس أو ثلاث دولارات ؟ ومن يدري ما دام الماكرون لا يعدمون أية وسيلة أو حيلة لتفجير الأمة العربية والتحكم في ثرواتها والمس بكرامتها، وبالتالي الهجوم على مقدساتها ؟

محمد الخضر الرسووني



ليلة العدوان الأمريكي البريطاني الظالم في رمضان كانت هذه الأم تتناول صحنه أبنائها طعام الإفطار

الحوار في القرآن

نافذة على الحاسوب

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الأعلى

التعريف بها:

سورة الأعلى هي السورة 87 ترتيبا في المصحف، وترتيبها في النزول الثامنة، نزلت بمكة المكرمة بعد سور التكاوير، وعدد آياتها 19 آية وعدد الفاظها 72.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سورة القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة: «سورة الأعلى من السور المكية، وهي تعالج باختصار بعض المواضيع المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، وهي كالتالي:

1. الذات العلية وبعض صفات الله، جل وعلا، وذكر الدلائل على القدرة والوحدانية.
2. الوحي والقرآن المنزل على خاتم الرسل، صلى الله عليه وسلم، وبتيسير حفظه عليه.
3. الموعظة الحسنة التي ينتفع بها أهل القلوب الحية، ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان.

«ابتدأت السورة الكريمة بتفزيه الله، جل وعلا، الذي خلق فأبدع، وصور فأحسن، وأخرج العشب والنبات رحمة بالعباد، فهو الرب المعبود المنعوت بأكمل الصفات، قال سبحانه:

(بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الأعلى (1) الذي خلق فسوى (2) والذي قدر فهدى (3) والذي أخرج المرعى (4) فجعله غثاء أحوى (5)). ومعنى (غثاء): هشيما يابساً ومعنى (أحوى) أسود.

ثم تحدثت السورة عن الوحي والقرآن، وإنست الرسول، صلى الله عليه وسلم، بالبشارة بتحقيقه هذا الكتاب المجيد وتيسير حفظه عليه بحيث لا ينساه إلا ما أراد الله نسخه من الأحكام، قال الله تعالى: (سنقرئك فلا تنسى (6) إلا ما شاء الله. إنه يعلم الجهر وما يخفى (7) ونيسرك للنيسرى (8)). أي نهديك ونوفقك للشريعة السمحة التي يسهل على النفوس قبولها وعلى العقول فهمها.

«ثم أمرت بالتذكير بهذا القرآن، الذي يستفيد من نوره وضياؤه المؤمنون، ويتعظ ويهتدي بهديه المتقون ويميزت بينهم وبين الأشقياء المجرمين، قال سبحانه: (فذكر إن نفعت الذكرى (9) سيذكر من يخشى (10) ويتجنّبها الأشقي (11) الذي يصلى النار الكبرى (12) ثم لا يموت فيها ولا يحيى (13)). لأنه لو مات لاستراح بالموت.

«وختمت السورة ببيان فوز من طهر نفسه من الذنوب والآثام، وزكاها بصالح الأعمال، قال تعالى: (قد أفلح من تزكى (14) وذكر اسم ربه فصلى (15) بل تؤثرن الحياة الدنيا (16) والآخرة خير وأبقى (17) إن هذا لفي الصحف الأولى (18) صحف إبراهيم وموسى (19)).

«وذلك لأن التحذير من النار، والتبشير بالجنة، والتعريف بالله تعالى، والدعوة إلى الإيمان به، والحث على طاعته، كل ذلك وارد في كتب الله، المنزل على أنبيائه عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى في سورة الشعراء في الآية: 196 (وإنه لفي زبر الأولين).

وقد جاء في سبب نزول قوله تعالى في هذه السورة (سنقرئك فلا تنسى) ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي (ص) إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي (ص) بأوله مخافة أن ينساه، فانزل الله: (سنقرئك فلا تنسى).

المعنى الإجمالي لهذه السورة: «يقول الله سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه: نزه يا محمد ربك عما لا يليق به، وسبحه بكرة وأصيلا، فهو الذي خلق كل شيء وأتقنه، وهما لكل المخلوقات ما ينفعها، وهما إلى الوصول إلى ذلك، فمن ذلك أنه قدر أن يعيش الحيوان بالنبات، فأخرج له المرعى، وجعله أخضر، ثم غثاء أحوى، وهما إلى الانتفاع به. إن الله نزل القرآن فلا تنسه، وحافظ عليه، إلا ما شاء الله أن ينسخه، إنه يعلم ما يجهر به الإنسان وما يخفيه، وسيوفقك إلى ما يوصلك لرضاه.

عظ قومك الذين تنفعهم الموعظة، فستنفع من يخاف الله، أما الكفار المتعصبون فإنهم لا يتأثرون بها، وسيصلون النار الكبرى، نار جهنم وسيمكثون فيها إلى الأبد خالدين، لا يموتون فيستريحون ولا يحيون حياة طيبة. قل للمؤمنين قد نجا وفاز بالسعادة الأبدية من تطهر من الذنوب وأكثر من ذكر ربه وحافظ على الصلاة. إن الأغلبية من الناس يفضلون الحياة الدنيا على الآخرة لجهلهم بها، ولو كانوا يعلمون لعلموا أن الحياة الأخرى خير من هذه الحياة لأنها لا تفنى أبداً، إن هذه الحقائق قد بينها الله للامم السابقة في الكتب التي نزلت على الرسل المتقدمين، وبيئت في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام.